

أوَّلُ واجِبٍ عَلى المُكَلَّف

للعالم العلاَّمة والحَبر الفهَّامة

الشيّخ الطَّاهر مُحمَّد سليمان

الأشعري عقيدة المالكي مذهبًا الأدهمي شيخًا ولقبًا

الأحمدي البدوي السَّطوحي طريقةً

مكتبة الجندي

٥١ سوق أم الغلام - ميدان سيدنا الحسين

القاهرة - مصر - ٠٢-٢٥٩٠١٥١٨

رسالة في علم التَّوحيد:

أوَّلُ واجِبٍ على المُكَلَّف

للعالم العلاَّمة والحَبر الفهَّامة

الشيخ الطَّاهر مُحمَّد سليمان

الأشعري عقيدة المالكي مذهبًا الأدهمي شيخًا ولقبًا

الأحمدي البدوي السّطوحي طريقةً

مكتبة الجندي

٥١ سوق أم الغلام - ميدان سيدنا الحسين

القاهرة - مصر - ٠٢-٢٥٩٠١٥١٨

الطبعة الأولى

(مزيدة ومنقحة ومصححة)

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ١٥٤٠ / ٢٠٠٩

مراكز توزيع:

١ - مكتبة دار العلوم الحديثة أم درمان شرق الجامع الكبير ت: ٤٥٩٧٩٣ - ت: ٤٥٩٧٩٤

٢- كوستي: ٠٩١٥٠٨٥٢٦٥/ ٠٩١٥٢١٢٣٠٠

تشرفت بطبعه

مكتبة الخانجي

٥١ سوق أم الغلام - ميدان سيدنا الحسين

القاهرة - مصر ٠٢-٢٥٩٠١٥١٨

إهداء

الحمدُ لله تعالى، وأشكُرُه شُكرًا يتوالى، وأَذكُرُ كبرياءه عَزَّ كمالاً.

وأشهدُ أنَّه الله الذي أرسلَ رسُولَه سيِّدَنا مُحمَّدًا بالذِّكْرِ الحَكيم مُؤيَّدًا، وبالخُلُقِ العَظِيمِ مُسدَّدًا، وللنَّهجِ القَويمِ مُجدِّدًا (ﷺ) وعَلَى آلِهِ الأتقياء والصَّحابة الرُّحَماء الأقوياء، ما أشْرَقَ بنُورِ الإيمانِ من الرَّوض المُحيَّا.

إلى إخوتي طُلاَّب العِلْمِ الَّذين حَبَاهُم اللهُ بصُحبةِ العارِفِ بالله، سَيِّدي **الشَّيخ الطَّاهر مُحمَّد سُليمان**، ونالُوا شَرَفَ التَّلمذَةِ عليه، أكرمهم بتُحَفِ العُلُومِ، وغَذَّى منهم الفهُومَ، فحَبَاهُم مولاهم بالإجازة والخِلافةِ فصَارُوا خُلفاءه من بعده، يعكسُون صُورَتَه -ﷺ-، ويَنشُرُون عِلْمَهُ وأدَبَهُ وخُلُقَه.

وإلى طُلاَّب الحلقاتِ الأدهميَّة في ربُوع البلاد القاصية والدَّانية.

وإلى عُلَماءِ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ، وطُلاَّبِ العِلْمِ عمُومًا:

أُهدي لَهُم هذه الرِّسالة التي رَونَقَها وهَذَّبَها أُستاذُنا عليه الرَّحمَةَ والرِّضْوان، ورَاعَى فيها التَّسهيلَ وقَلَّةِ الألفاظ، واختصارِ البُحُوثِ

المُطوَّلةِ لتكون أوَّل واجِبٍ على المُكَلَّفِ من عِلْمِ التَّوحيدِ. وهذا القدر عندنا في الحلقات الأدهميَّة يُلَقَّنُ به المُبتدئُون وصِغارُ الطَّلَبَةِ.

ونَحنُ بإذنِ الله سائرون في نشرِ مُؤلَّفاتِ شيخِنا بقَدْرِ وُسْعِنا؛ لعُمُومِ الفائدة، وإعانةً لطُلاَّبِ العِلْمِ.

نَسْأَلَ اللهَ التَّوفيقَ والإعانةَ.

وصَلَّى اللهُ علَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم.

والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين.

خادمكم

مُختار عبد اللطيف مُختار

مقدمة المؤلِّف

الحمد لله الذي جعَل علمَ التَّوحيدِ مُنيرًا للقَلُوبِ بالتَّسديدِ، ومُطَهِّرًا لها مِن أدرانِ الشِّركِ العتيدِ، ومُحرِّرًا أقطارها من رِبق التَّقليدِ، فبه تُصحَّحُ العقائدِ وصيانتها من الكُفرِ والإلحادِ، وبه ينهجُ المُكلَّفُ طَرِيقَ العِرفانِ السَّويِّ العتيد، ويتخلَّصُ من شوائبِ الرّعُونات النَّفسيَّة.

ثُم الصَّلاةَ والسَّلامُ على مَنْ قال: « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ » ، والقائل عند السُّؤالِ عن: أيّ الأعمالِ أفْضَلُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: « المَعْرِفة باالله » - كرَّرها ثلاثًا، والقائل: «أفضَلُ العِبادةِ الفِقه، وأفضَلُ الدِّينِ الوَرَعُ ».

والفِقْهُ قِسْمان:

أَكْبَر وهُوَ: عِلْمُ التَّوحيد.

وأَصْغر وهو: عِلمُ الفِقه الباحث في مسائِلَ العِبادَاتِ والمُعاملات.

هذا وقد رَوَى البُخاري ومُسلم عن النَّبيِّ (ﷺ) أنَّهُ قالَ: « مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ عِلمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّة » .

وما وَرَدَ في فضلِه من الأحاديث والآيات كثيرٌ ذَكَرَهُ الإمامُ الغزالي في الجُزءِ الأوَّل. أنظره إنْ أَردَتَ الإحاطةَ، وفَّقَكَ اللهُ.

ولا بأْسَ هُنا أن نُورِدَ بعضَ الآياتِ النَّازلةِ في هذا الشَّأن، فمن ذلك قَولُهُ تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

ومما ذكرناه يتَّضِحُ فضْلُ العِلْمِ ووجُوب السَّعي إليه.

وبعد:

فيقُولُ العَبْدُ الفقيرُ إليه الطَّاهِر مُحَمَّد سُليمان الأشعريُّ عقيدةً، المالِكيُّ مَذْهَبًا، البِدويُّ السُّطُوحِيُّ طَريقةً، الأَدْهَمِيُّ شيخًا ولَقَبًا:

هذه رِسَالةٌ فِي علمِ التّوحيدِ اخْتَصَرْتُ فيها الألفاظَ والعِبارات لكي تَسْهُلَ لطَالِبِ العِلمِ، وسَمَّيْتُها بِـ:

(أَوَّلِ واجِبٍ على المُكلف)

وَجَمعتها مِن شراح حَوَاشي السَّنُوسي وغيره، والحَمد لله على ذلك.

* * *

الباب الأوَّل

أوَّلُ واجبٍ على المُكَلَّف

شرُوط المُكلَّف خمسة

الواجبات في حقِّ الله تعالى

١- واجب جملي:

٢- الصِّفاتُ الجامعة:

٣- الصِّفات التَّفصيليَّة: (عشرُون صِفة)

النفسيَّة وهي: الوُجُود.

السلبيَّة وهي: القِدَم، البقاء، مُخالفته تعالى للحوادث، قِيامُه بنفسه، الوحدانيَّة.

فصلٌ في صِفات المعاني: القُدرة، الإرادة، العِلْم، الحياة، السَّمع، البصر، الكلام

فصلٌ في الصِّفات المعنويَّة: كونه تعالى قادرًا، ومُريدًا، وعالمًا، وحيًّا، وسميعًا، وبصيرًا، ومُتكلِّمًا

الباب الأوَّل

المبحث الأوَّل

الحمدُ لله رَبّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشْرَفِ المُرسلين، سَيِّدنا مُحمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

أوَّلُ واجبٍ على المُكَلَّف:

- معرفةُ ما يجبُ وما يستحيلُ وما يَجُوزُ في حقِّ الله عَزَّ وجَلَّ.
- وكذلك في حقِّ الرُّسُلِ عليهم الصَّلاة والسَّلام.
- والأدِلَّة من حيثُ دِلالتها على الصَّانعِ، والسَّمعيات من حَيثُ هي أُمُور تعتقد.

شرُوط المُكلَّف خمسة:

١- البُلُوغ.

٢- العقل.

٣- بُلُوغ دعوة النَّبي (ﷺ).

٤- سليم إحدى الحاسَّتين.

٥- ممهلاً بعد البُلُوغ.

واعْلم أنَّ الواجِبَ في حقِّ الله عزَّ وجَلَّ ينقسِمُ إلى ثلاث أقسامٍ:

١ـ واجب جملي:

وهُو أنْ تَعْتِقدَ أنَّ كُلَّ كَمالٍ لله واجبٌ.

وكُلَّ نَقْصٍ في حقِّه تَعالى مُستحيلٌ.

وأنَّ لله صِفَاتُ كَمالٍ لا حَصْرَ لَهَا، وهِي لا تَتَناهَى.

٢ـ الصِّفاتُ الجامعة:

كالعَظَمَةِ والكِبْرياءِ والجَبَرُوتِ والجَلالِ والجَمالِ.

٣ـ الصِّفات التَّفصيليَّة:

عشرُون صِفة، وَهي مِن بَعْض مَا يَجِبُ لله تَعالى

وتنقسم إلى أربعة أقسام:

الأُولى نفسيَّة وهي: ١- الوُجُود.

وخمسة سِلبيَّة وهي: ٢- القِدَم ٣- البقاء ٤- مُخالفته تعالى للحوادث

٢-٦ ٥- قِيامُه تعالى بنفسه ٦- الوحدانيَّة

وسبع معانٍ وهي: ٧- القُدرة. ٨- الإرادة. ٩- العِلْم. ١٠- الحياة.

٧- ١٣ ١١- السَّمع. ١٢- البصر. ١٣- الكلام.

وسبع معنويَّة، وهي: ١٤- كونه تعالى قادرًا. ١٥- ومُريدًا. ١٦- وعالمًا

١٤-٢٠ ١٧- وحيًّا. ١٨- وسميعًا. ١٩- وبصيرًا.

٢٠- ومُتكلِّمًا.

١- الوجُود

عند الإمام الأشعري عَين الموجُود، بمعنى أنَّ ذاتَ الله موجُودة.

ووجُوده واجبٌ ثابتٌ لا يقبلُ الانتقاء، ليس مسبُوقًا بعدم ولا يَلحقه العَدَم.

وقد نقَّحَ العلاَّمة الباجُوري ثلاث مباحث للتَّفرقةِ بين وجُود القديم والحادث؛ فقال:

١- وجُود الله: واجبٌ ثابتٌ لا يَقبَلُ الانتِفاءَ أزَلاً وأبدًا.

ووجُودُنا: جائزٌ يَقْبَلُ الأمرَيْنِ الثُّبُوتَ تَارةً والانتِفاءَ تارَةً أُخرى.

٢- وجُود الله عَزَّ وجَل: ذاتِيٌّ.

أي: ليس مُستمَدًّا من الغير ولا أثَّرَ نفسه بنفسه أي ما خلق نفسه بنفسه.

ووجودنا نحن: غير ذاتي. أي: مُستمدٌّ من الله عَزَّ وجَلَّ.

٣- وجُودُ الله عَزَّ وجَل: مُطْلق.

أي: لا يتَقَيَّد بمكانٍ ولا زَمَانٍ ولا بِجِهةٍ.

وأمَّا وُجُودُنا مُقيَّدٌ بالزَّمان والمكان والجهة.

وبالجُملة كُلَّما يَخطرُ بالبالِ فالله بخلافِ ذلك، ولا يرتَسِمُ في الخيال.

- الخُلاصة:

إثبات ذات غير مُشابهةٌ للذَّوات ولا معطَّلة عن الصِّفات.

* * *

٢- القِدَم

عبارة عن سلب الأوَّليَّة أو عدم الأوَّليَّة أو نفي الأوَّليَّة.

وإن شِئتَ قُلْتَ:

كِناية عن عدم افتتاح الوجُود، أو سلب العدم السَّابق للوجود أو عدم أوَّليَّة الوُجُود ليس لأوَّليَّته ابتداءٌ، ولا لآخريَّته انتهاءٌ هو الأوَّل والآخر.

واعْلَم أنَّ القِدَمَ ينقسِمُ إلى ثلاث أقسامٍ:

١- **قِدَمٌ ذاتِيٌّ**: وهُو لله عَزَّ وجَلَّ، أي: لا يُوصَفُ بمرُور الأزمنةِ.

٢- **قِدَمٌ زَمانِيٌّ**: وهو عبارة عن طُول المُدَّة والمُكث.

٣- **قِدَمٌ إضافِيٌّ**: وهو كَقِدَمِ الآباء على الأبناء.

وإطلاقها أي كلٌ من القِدم الزَّماني والإضافي على الله عَزَّ وجَلَّ كُفْرٌ صَرِيحٌ.

والدليل على صفة القدم: العالم من جهة حدوثه.

* * *

٣- البَقاء (بالمَدِّ)

عبارة عن سلب الآخريَّة.

أو نفي الآخريَّة.

أو عدم الآخريَّة.

وإن شِئْتَ قُلتَ:

كِنايةٌ عن عدم اختتام الوُجُود.

أو سلب العدم اللاحق للوجُود.

أو عدم آخريَّة الوُجُود.

ليس لأوليَّته ابتداءٌ ولا لآخريَّته انْتِهاءٌ، وهو الأوَّل والآخر .

والدَّليل على صفة البقاء: العالم من جهة حُدُوثه.

* * *

٤- مُخالفته تعالى للحَوادث

عبارةٌ عن سَلْبِ الجرميَّة والعَرَضيَّة والكُلِّيَّة والجُزئيَّة وما يُلازِمهم من أعراض الحوادث.

وأوجه المُماثلة عشرةٌ، -وكُلُّها مُستحيلةٌ على الله عَزَّ وجَل- وهي:

(١) كونه جرمًا. (٢) أو عرَضًا.
(٣) أو له جِهةٌ. (٤) أو في جهةٍ عن الجرم.
(٥) أو يتقيَّد بالزَّمان. (٦) أو يتقيَّد بالمكان.
(٧) أو تتَّصِفُ ذاتُهُ العَلِيَّة بِصِفاتِ الحوادِثِ. (٨) أو يَتَّصِفُ بالصِّغَرِ.
(٩) أو يَتَّصِفُ بالكِبَرِ. (١٠) أو يَتَّصِفُ بالأغراضِ في الأفعالِ أو الأحكامِ.

(١)- **قوله: ليس بِـ(جُرم)**

أي ليس مولانا عَزَّ وجَلَّ بجُرْمٍ ولا بجَسَدٍ ولا بجِسْمٍ ولا بذَهَبٍ ولا بِفِضَّةٍ ولا بِجَوْهَرٍ ولا بِنُورٍ.

ومَن قالَ أنَّ مَوْلانا عَزَّ وجَل جِسمًا كالأجسامِ فهُو كافرٌ.

ومَنْ قَالَ جِسْم لا كالأجسامِ ففي كُفرِهِ قَوْلان. والرَّاجِحُ الفِسْقُ.

وكُلُّ مَا يَخْطُرُ بالبَالِ فالله بِخِلَافِ ذلك.

(٢) قولُه: ليس بِعَرَض

أي ليس موْلاَنا عَزَّ وجَلَّ صِفَةٌ تَقُومُ بالغَيْرِ، ولا يَتَّصِفُ بالحَرَكَةِ، ولا بالسُّكُونِ، ولا بالاجتماع، ولا بالافتراقِ، ولا بالمجيء، ولا بالنُّزولِ، ولا بالصُّعُودِ، ولا بالهُبُوطِ، ولا بالسِّنَةِ، ولا بالنَّوْمِ، ولا بالقُربِ الحِسِّيِّ، ولا بالبُعْدِ الحِسِّيِّ، ولا بالمَرَضِ، ولا بالصِّحَّةِ، ولا كاسِي ولا عُريَانَ، ولا بالأكلِ ولا بالشُّربِ. كُلُّ هذه الألفاظ سَمِجَةٌ؛ ومِن صِفات الحَوَادِث. وإطلاقها على الله عَزَّ وجَلَّ كُفْرٌ صَرِيحٌ.

◇◇◇◇

(٣) قولُهُ: ليس له جهةٌ

أي ليس مولانا عَزَّ وجَلَّ بالمَشْرِقِ ولا بالمَغْرِبِ، ولا باليمين ولا بالشِّمال، ولا فَوقَ ولا تحت.

◇◇◇◇

(٤) قوله: ليس بجِهةٍ عن الجُرم

أي ليس مولانا عَزَّ وجَلَّ أمام العَرْشِ، ولا خَلفه، ولا يمينه ولا شِماله، ولا تحته ولا فَوْقَه.

تنبيه:

فاَحْذَرِ كُلَّ الحَذَرِ مِن قَوْلِ العَامَّةِ مِن أنَّ اللهَ تعالى فَوْقَ العالَمَ أو العالم تحتَ الله، أو أنّ الله في كُلِّ مكان أو لا يَعْلَم مكانه إلاَّ هُو، أو موْجُودٌ في

كُلِّ الوُجُودِ، أو الخائن الله يخُونه، أو مُخيِّر الله - كُلُّ هذه الألفاظ سَمِجَةٌ لا يجُوز إطلاقُها على الله عَزَّ وجَلَّ.

واخْتُلِفَ في مُعتقدِ الجِهةِ: فقِيلَ كافرٌ، وهو قول عُلماء ما وراء النَّهر.

وقيلَ فاسِقٌ وهو الرَّاجِحُ. وقَيَّده العلاَّمة النَّووي بالعامَّة. أيّ أنّ العامّي يُعَلَّم فإذا رَجَعَ بَعْدَ التَّعْلِيم إلى اعْتِقَادِه الأوّل فَهُو كَافِر.

وأمَّا مُعتقد جِهة السّفليَّة فهُو كافِرٌ بالإجماع.

(٥) قوله: لا يتقيَّد بالزَّمان

المُراد بالزَّمان: حركة دوران الفلك، ومن الزَّمان الجديدان، هما الليل والنَّهار، « وليس عند ربك مساءٌ ولا نهار».

المعنى: لا تمرُ عليه الثَّوان ولا الدَّقائقُ ولا السَّاعاتُ ولا الأيَّامُ ولا الأسابيع ولا الشّهُور ولا السِّنين ولا القُرُونُ ولا الدُّهُورُ.

موجُود قبل الزَّمان، ومع الزَّمان وبعد الزَّمان.

ولا يتقيَّد به، بل يعلم به أزلاً وأبدًا.

(٦) قوله لا يتقيَّد بالمكان

والمُراد بالمكان الفراغ الموهُوم.

أي: لا تشغل ذاتُه العليَّة قَدْرًا من الفراغ. موجُود قبل المكـان، ومـع المكان، وبعد المكان، ولا يتقيَّد به، بل يعلمُ بعه أزلاً وَأَبَدًا.

(٧) قوله لا يتَّصِفُ بالصِّغر

المُراد بالصِّغر: قلَّة الأجزاء.

(٨) قوله لا يتَّصِفُ بالكِبَر

المُراد بالكِبَرِ: كَثرة الأجزاء.

(٩) قوله لا يتَّصِفُ بصِفات الحوادث

كقُدرتنا الحادثة وإرادتنا الحادثة، وعلمنا الحادث، وسمعنا الحادث، وبَصرَنا الحادث، وحياتنا الحادثة، وكلامنا الحادث، بل صِفاتُه قديمة.

(١٠) قوله لا يتَّصِفُ بالأغراض في الأفعال أو الأحكام

بمعنى: ليس هُناك منفعةٌ تعُودُ لله عَزَّ وجَلَّ من أفعاله وذلك كخلـق السَّموات والأرض أوأحكامه كإيجاب الصَّلوات الخمس بل أنَّها المنفعة تَعُود للعباد ولا خلقها عبثًا، إنَّما لحِكمةٍ يعلمها هو عَزَّ وجَلَّ.

* * *

٥- قيامه تعالى بنفسه

هو عبارة عن: عدم الاحتياج للمحل والمُخصَّص.

والمُراد بالمحل: ذات يحل فيها.

والمراد بالمخُصَّص هو: الموجد.

والمعنى: أنَّ الله قديمٌ ليس بحادِثٍ، وذاتٌ ليس بصِفةٍ.

- وإذا سُئلت أتعبُد الذَات أم الصِّفات؟.

- **الجواب**: أعبُدُ الذَّات الموصُوفة بالصِّفات.

إثبات ذات غير مُشابهة للذَّوات، ولا مُعطَّلةٌ عن الصِّفات.

النَّتيجة:

أنَّه عَزَّ وجَلَّ ذات قديم.



۞ اعلم أنَّ الموجودات - بالنِّسبة للافتقار وعدمه - تنقسم إلى أربعة أقسام:

١- موجود غني عن المحل والمُخصَّص، وهي: ذات الله عَزَّ وجَلَّ.

٢- موجُود يَفْتقر إلى المحل والمُخصَّص، وهي: أعراض الحوادث.

٣- موجُود غني عن المحل دون المُخصَّص، وهي: أجرام الحوادث.

٤- موجود قائم بذاته تعالى، وهي: صِفاته عزَّ وجل.

***

٦- الوحدانيَّة

هي: عبارة عن عدم التَّعدُّد في الذَّات والصِّفات والأفعال اتِّصالاً وانفصالاً.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- وحدانيَّة الذَّات.

٢- وحدانيَّة الصِّفات.

٣- وحدانيَّة الأفعال.

١- وحدانيَّة الذَّات

تنفي كَمَّيْن:

- الكم المُتَّصِل

- والكم المُنفصل.

الكم المُتَّصِل في الذَّات:

الكم لُغةً هو: العدد.

وفي الاصطلاح: عرضٌ يقُوم بمُتَّصل الأجزاء.

وتصويره: تركب الذَّات العليَّة من أجزاء أو تعددها.

ونفيه: ليس ذات الله مُركَّبة من أجزاء ولا مُتعدِّدة.

الكم المُنفصل عن الذَّات:

الكم لُغةً هو: العدد.

وفي الاصطلاح: عرضٌ يقُومُ بمُنفصل الأجزاء.

وتصويره: وجُود ذاتٍ كذاته تعالى.

ونفيه: ليس في الوجُود من له ذات كذاته تعالى ولا شبيه ولا مثيل ولا نظير.

٢- وحدانيَّة الصِّفات

تنفي كَمَّيْن الكم المُتَّصِل والكم المُنفصل.

الكم المُتَّصِل في الصِّفات:

الكم لَغةً هو :العدد.

وفي الاصطلاح: عرض يقُومُ بمُتَّصِل الأجزاء.

وتصويره: وجود صِفتين لله عزَّ وجلَّ من نوع واحد كقُدرتين فأكثر، وإرادتين فأكثر، وعلمان فأكثر.

ونفيه: ليس لله عَزَّ وجلَّ صفتان من نوعٍ واحدٍ.

الكم المُنفصِل عن الصِّفات:

الكم لُغةً هو: العدد.

وفي الاصطلاح: عرض يقُومُ بمُنفصِل الأجزاء.

وتصويره: وجود مَن له صِفةٌ كصِفاته عَزَّ وجَلَّ.

ونفيه: ليس في الوجود مَن له صِفة كصفاته عَزَّ وجلَّ.

٣- وحدانيَّة الأفعال

الكم المُتَّصِل في الأفعال:

الكَم لُغةً هو: العدد.

إنْ صُوِّرَ بالمُشاركةِ فهو منفي، وأمَّا إن صُوِّر بكثرةِ الأفعال فهو ثابت كالإحياء والإماتة والأرزاق والإفقار.

الكم المُنفصِل عن الأفعال:

الكَم لُغةً هو: العدد.

وفي الاصطلاح: عرضٌ يقُوم بمُنفصل الأجزاء.

وتصويره: وجود ذاتٍ مُؤثِّرة مع مولانا عَزَّ وجَلَّ في فعلٍ من الأفعال.

ونفيه: ليس هُناك في الوجودِ ذاتٌ مُؤثِّرة معه في فعلٍ من الأفعال فليس النَّار مُحرقةً ولا السِّكِّينُ قاطعةً ولا الطَّعامُ مُشبِعًا، ولا الماءُ مُرويًا ولا الثَّوبُ كاسيًا، وإنَّما هي أسبابٌ ومُسبِّبات ربط الله بينهما ربط عادي.

۞ **العقيدة المُنجية – إن شاء الله تعالى–:**

أن تعتقد أنَّ اللهَ خَلَق الأسباب والمُسبِّبات، وربط بينهما ربطًا عاديًا لا تأثير لسببٍ ولا مُسبِّبٍ بل التَّأثير من الله عَزَّ وجَلَّ.

ورحم الله الناظم في قوله:

ومَن يَقُلْ بالطَّبْعِ أو بالعِلَّةِ فَذَاكَ كُفرٌ عِنْدَ أَهْلِ المِلَّةِ

ومَن يَقُلْ بِقُوَّةٍ مُودَعَةِ فَذَاكَ بَدَعِيٌّ فَلاَ تَلْتَفِتِ

ا.هـ الدِّرديري في الخريدة.

* * *

فصلٌ في صِفات المعاني

ثُمَّ انتقلَ للكلام على صِفات المعاني السَّبعة، وَأَقْسامها مِن حَيث تَعلّقها فَقَال:

المُتَعَلِّق مِن صِفاتِ المَعَني سِتَّة؛ تَنْقَسِم إلى ثَلاثَة أقْسام وهي:

- التَّعلُّق بالضَّم. - والمُتعلِّق بالكَسْرِ. - والمُتعلَّق بالفتح.

التَّعلُّق (بالضَّم):

هو اقتضاء الصِّفة، واستلزامها أمرًا زائدًا على قيامها بالذَّات.

فالقُدرة تقتضي مقدُورًا. والإرادة تقتضي مُرادًا.

والعِلم يقتضي معلُومًا. والسَّمع يقتضي مسموعًا.

والبصر يقتضي مُبصِرًا. والكلامُ يقتضي مُتكلمًا.

قوله المُتعلِّق (بالكسر):

المُتعلِّق من الصِّفات سِتٌّ هي:

١- القُدرة. ٢- الإرادة. ٣- العِلم.

٤- السَّمع. ٥- البصر. ٦- الكلام.

قوله المُتعلَّق (بالفتح):

- مُتعلَّق القُدرة والإرادة المُمكنات. - ومُتعلَّق العِلم والكلام المعلومات.

- ومتعلَّق السَّمع والبصر الموجودات.

٧- القُدرة

هي: صِفةٌ وجُوديَّة قديمة باقية قائمةٌ بذاته تعالى، يتأتَّى بها إيجاد كُلِّ مُمكن، وإعدامه على وفق العِلم والإرادة.

قوله : يتأتى بها:

إشارة إلى تعلُّقها الصّلوحي القديم، وهو : صلاحيتها للإيجاد والإعدام قبل وجودنا فيما لا يزال.

فتحصل أنَّ القُدرة لها تعلُّقان من باب الإجمال.

١- **الأوَّل:** صلوحي قديم، وهو صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال.

٢- **الثَّاني:** تنجيزي حادث، وهو الإيجاد والإعدام بالفعل.

وأمَّا من باب التَّفصيل فلها سبع تعلُّقات. (تنظر في المطولات)

تنبيه:

واعلم أنَّ القدرة لا تتعلَّق بواجبٍ ولا مُستحيلٍ لأنَّها لو تعلَّقت بالواجب إيجادًا للزِمَ تحصيل الحاصل. ولو تعلَّقت به إعدامًا للزم قلب الحقائق وذلك مُستحيل.

* * *

٨- الإرادة

وهي: صفة وجوديَّة قديمة باقية قائمة بذاته تعالى تخصّص الممكن ببعض ما يجوز عليه.

قوله الممكنات:

جمع ممكن، وهي ستَّة تُقابلها ستَّة:

الوجُود يُقابله العدم.

البياض يُقابله السَّواد.

الزَّمان يُقابله الزَّمان.

المكان يقابله المكان.

الجهة تُقابلها الجهة.

وكذا المقادير من طول يُقابله القصر.

ولها تعلُّقان:

١- صلُوحي قديم.

٢- تنجيزي قدِيم.

* * *

٩- العِلم

صِفة وجُوديَّة قديمة باقية قائمة بذاته تعالى .

يتعلَّق بجميع الواجبات والمُستحيلات والجائزات تعلَّق إحاطة وشمُول من غير سابق خفاء.

فيُعلم الواجب واجب بأن يعلم الله ذاته وصِفاته، ويعلم أنَّ له علم بعِلمه.

ويعلم المستحيلات منفيَّة لا وجُود لها.

ويعلم الجائز جائز، ويعلم الكُلِّيَّات والجُزئيات أنفاس أهل الجنَّة، وأنفاس أهل النَّار مُجملةً ومُفصَّلةً، وكل ذلك بتعلُّق تنجيزي قديم.



١٠- الحياة

صفةٌ وُجُوديَّةٌ قديمةٌ باقيةٌ قائمة بذاته تعالى.

تصحِّح لمن قامت به الاتصاف بجميع الصِّفات.

ولا تعلق لها.

* * *

١١- السَّمع

صفةٌ وجوديَّة قديمةٌ باقية قائمةٌ بذاته تعالى.

يتعلّق بذاته وصفاته تعلق تنجيزي قديم.

وصلُوحي قديم بذواتنا وصفاتنا بمعنى أن سمع الله تعالى صالح أن يسمعنا أزلا قبل وجودنا.

وتنجيزي حادث بعد وجودنا فيها لا يزال بالفعل.

* * *

١٢- البصر

صفة وجوديَّة قديمة باقية قائمة بذاته تعالى.

يتعلَّق بذاته وصِفاته تعلق تنجيزي قديم.

وصلوحي قديم بذواتنا وصفاتنا بمعنى أن بصر الله تعالى صالح أن يبصرنا أزلا قبل وجودنا.

وتنجيزي حادث بعد وجودنا فيها لا يزال بالفعل.

تنبيه:

اعلم أنَّ السَّمع يتعلَّق بالمسموعات والمُبصرات.

وكذلك البصر يتعلَّق بالمسمُوعات والمُبصرات.

والفرق بينهما من مواقف العقول.

* * *

١٣- الكلام

صفة وجُوديَّة قديمة باقية قائمة بذاته تعالى.

ليس بصوت، ولا بحرف ولا بسِر ولا بجهرٍ ولا بتقديم ولا بتأخير ولا بإعراب ولا ببناء.

ومُنزَّه عن السُّكُوت النَّفسي بأن لا يُدبِّر في نفسه الكلام مع القدرة عليه.

منزَّه عن الآفة الباطنيَّة كما في حالة الخرس والطّفُوليَة.

يتعلَّق بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات، تعلَّق دلالة فيدل على الواجب واجب، وأنَّ المُستحيل مستحيل وأنَّ الجائز جائز تعلَّق تنجيزي قديم.

واعلم أنَّ صفة الكلام واحدة لكنها تتنوَّع باعتبار مُتعلقها فإن كان تعلَّقها بالأمر سمي أمرًا، وبالنَّهي نهيًا، وبالوعد وعدًا، وبالوعيد يسمى وعيدًا، وبالخبر يُسمَّى خبرًا، وبالاستخبار يُسمَّى استخبارًا.

واعلم أنَّ هذه الصِّفة لها إطلاقان:

- يُطلق عليها كلام الله.

- ويُطلق عليها القُرآن.

فتسميتها بكلام الله: لقيامها بذات الله عزَّ وجَلَّ.

وتسميتها بقُرآن: لأنَّه مأخُوذٌ من القرن، بمعنى الجمع لأن الله تعالى جمع فيه جميع الواجبات والمُستحيلات والجائزات إجمالاً وتفصيلًا.

وأمَّا الألفاظ التي نقرأها صباحًا ومساءً -هي المُنزَّلة على رسول الله ﷺ- فلها إطلاقان أيضًا:

- فتُسمَّى القُرآن.

- وكلام الله.

فتسميتها بقُرآن: لأنَّ القُرآن أصلاً مأخُوذٌ من القرن، وهو الجمع، لأنَّ الله جمع فيه جميع معاني الكُتُب السَّماويَّة.

وتسميتها بكلام الله: لأنَّ الله تولَّى خلقها وإيجادها في اللَّوح المحفُوظ.

واعلم أنَّ القُرآن يدُلُّ على بعض مدْلُولات الصِّفة القديمة، أي باعتبار الدِّلالة العُرفيَّة المُطابقيَّة الإلتزاميَّة.

* * *

فصلٌ في الصِّفات المعنويَّة

ثُمَّ انتقلَ يتكلَّمُ على الصِّفات المعنويَّة، وهي مُلازمةٌ للسَّبع الأُولى:

١٤- ١- كونه تعالى قادرًا:

- عند الفخر الرَّازي:

صفة ثبُوتيَّة حال مُلازمة للقُدرة لا تنفك عنها.

- وعند السُّنوسي:

كنايةً عن قيام القُدرة بالذَّات.

* * *

١٥- ٢- كونه تعالى مُريدًا:

- عند الفخر الرَّازي:

صِفةٌ ثبُوتيَّة حال مُلازمة للإرادة لا تنفكُّ عنها.

- وعند السُّنوسي:

كنايةً عن قيام الإرادة بالذَّات.

* * *

١٦- ٣- كونه تعالى عالمًا:

- عند الفخر الرّازي:
صِفة ثبُوتية حال مُلازمة للعِلم لا تنفكُّ عنه.
- وعند السُّنوسي:
كنايةٌ عن قيام العلم بالذَّات.

* * *

١٧- ٤- كونه تعالى حيًّا:

- عند الفخر الرّازي:
صِفة ثبُوتية حال مُلازمة للحياة لا تنفكُّ عنه.
- وعند السُّنوسي:
كنايةٌ عن قيام الحياة بالذَّات.

* * *

١٨- ٥- كونه تعالى سميعًا:

- عند الفخر الرّازي:
صِفة ثبُوتية حال مُلازمة للسَّمع لا تنفكُّ عنه.
- وعند السُّنوسي :
كنايةٌ عن قيام السَّمع بالذَّات.

* * *

١٩- ٦- كونه تعالى بصيرًا:

- عند الفخر الرّازي:

صِفة ثبُوتية حال مُلازمة للبصر لا تنفكُّ عنه.

- وعند السُّنوسي:

كنايةٌ عن قيام البصر بالذَّات.

* * *

٢٠- ٧- كونه تعالى مُتكلِّمًا:

- عند الفخر الرّازي:

صِفة ثبُوتية حال مُلازمة للكلام لا تنفكُّ عنه.

- وعند السُّنوسي :

كنايةٌ عن قيام الكلام بالذَّات.

* * *

الباب الثاني

المُستحيلات والجائزات

أولاً: المستحيلات:

(العدم - الحدوث - الفناء وطروء العدم - المماثلة للحوادث - الاحتياج للمحل والمخصص - التَّعدُّد في الذَّات والصِّفات والأفعال - العجز - الكراهة - الجهل - الموت - الصَّمم - العَمى - البكم - كونه عاجزًا - كونه مكرهًا - كونه جاهلاً - كونه ميتًا - كونه أصمًّا - كونه أعمى - كونه أبكمًا)

ثانيًا: الجائزات:

الجائز في حقِّ الله تعالى فعل كُلِّ مُمكنٍ أو تركه.

أولاً: المستحيلات

جمع مستحيل: وهو المنفي الذي لا يقبل الثبوت أزلاً وأبدًا

وهي أضداد الصِّفات العشرُون الواجبة، وتفصيلها كالآتي:

١- العدم:

التَّقابُل بين العدم والوُجُود كالتَّقابُل بين الشَّيء والمُساوي لنقيضه، فإنَّ تقابُل الوجُود لا وجود، وهو صادقٌ بالعدم، وهو عدم وجود الشيء أصالةً، وهذا مُستحيل في حقِّه تعالى.

٢- الحدُوث:

التَّقابُل بين الحدُوث والقِدَم كالتَّقابُلِ بين الشَّيء والمُساوي لنقيضه، فإنَّ تقابُلَ القِدَم لا قِدَم وهو صادقٌ بالحُدوث، وهو التَّجدُّد بعد عدم وهو مُستحيلٌ في حقِّه تعالى.

٣- الفناء وطروء العدم:

فالتَّقابُل بينه وبين البقاء كالتَّقابُل بين الشَّيْ والمُساوي لنقيضه، فإنَّ تقابُل البقاء لا بقاء، فيَصْدُق بالفناء وهُو طُرُوء العدم، وهو مُستحيلٌ على الله تعالى.

٤- المماثلة للحوادث:

التَّقابُل بين المُماثلة والمُخالفة كالتَّقابُلِ بين الشَّيء والمُساوي لنقيضه.

فإنَّ تقابُل المُخالفة لا مُخالفة، وهو صادقٌ بالمُماثلةِ، وهي مُستحيلةٌ في حقِّه تعالى كالجرميَّة والعرضيَّة والكُليّة والجُزئيَّة.

٥- الاحتياج للمحل والمُخصَّص:

التَّقابُل بين الاحتياج والقيام من تقابل النَّقيضين.

إنَّ تقابُل القيام لا قيام، فيصدُقُ بالاحتياج للمحل والمُخصَّص وهو مُستحيلٌ في حقِّه تعالى.

٦- التَّعدُّد في الذَّات والصِّفات والأفعال:

التَّقابُل بين التَّعدُّد والوحدانيَّة تقابُل النَّقيضين.

فإنَّ تقابُل الوحدانيَّة لا وحدانيَّة، فيصْدُقُ بالتَّعدُّد وهو مُستحيلٌ على الله عَزَّ وجلَّ.

٧- العجز:

التَّقابُل بين العجز والقُدرة تقابُلُ الضِّدَّين.

فالعجزُ أمرٌ وُجُودِيٌّ يُضاد القُدرة وهو مُستحيلٌ.

٨- الكراهة:

التَّقابُل بين الكراهةِ والإرادة تُقابل العدم والملكة، وهو إرادةُ الشَّيء عمَّا مِن شأنه أن يُريد، وقيل مِن تقابُل النَّقيضين.

فالكراهةُ أمرٌ وجُودِيٌّ، يُضاد الإرادة وهي مُستحيلةٌ.

٩- الجهل:

التَّقابُل بين الجهل البسيط والعِلم من تقابلُ العدم والملكة، وهو عدم العِلم بالشَّيء عَمَّا مِن شأنه العلم، وأمَّا التَّقابُل بين الجهل المُركَّب والعِلم من تقابل الضِّدَّين.

فالجهلُ أمرٌ وجُودِيٌّ يُضَاد العِلمَ، وهو مَستحيلٌ على الله تعالى.

١٠- الموت:

التَّقابُل بين الموت والحياة تقابُلُ الضِّدَّين، وقيل تقابُل العدم والملكة.

فالموتُ أمرٌ وجُودِيٌّ يُضَاد الحياةَ، وهو مُستحيلٌ على الله تعالى.

١١- الصَّمم:

التَّقابُل بين الصَّممِ والسَّمع تقابُلُ الضِّدَّين، وقيلَ تقابلُ العَدَمِ والملكة.

فالصمَّمُ أمرٌ وجُودِيٌّ يُضَادُّ السَّمْعَ، وهو مُستحيلٌ على الله تعالى.

١٢- العَمى:

التَّقابُل بين العَمَى والبَصَرُ من تَقَابُلِ الضِّدَّين، وقيلَ من تقابُلِ العَدَمِ والمَلَكة.

فالعَمَى أمْرٌ وُجُودِيٌّ يُضَادُّ البَصَرَ، وهُوَ مُستحيلٌ على الله تعالى.

١٣- البكم:

التَّقابُل بين البَكمِ والكلامِ مِن تقابُلِ الضِّدَّينِ، وقيلَ مِن تقابُلِ العَدَمِ والمَلَكةِ.

فالبكمُ أمرٌ وُجُودِيٌّ يَضَادُّ الكَلاَمَ، وهُو مُستحيلٌ على الله تعالى.

ثُمَّ انتقلَ يتكلم عن أضداد الصِّفات المعنويَّة، وهي:

١٤ - ١- كونه تعالى قادرًا يضادُّه **كونه عاجزًا.**

١٥ - ٢- كونه تعالى مُريدًا يضادُّه **كونه مكرهًا.**

١٦ - ٣- كونه تعالى عالمًا يضَادُّه **كونه جاهلاً.**

١٧ - ٤- كونه تعالى حيًّا يَضادُّه **كونه ميتًا.**

١٨ - ٥- كونه تعالى سميعًا يضادُّه **كونه أصمًّا.**

١٩ - ٦- كونه تعالى بصيرًا يضادُّه **كونه أعمى.**

٢٠ - ٧- كونه تعالى مُتكلِّمًا يضادُّه **كونه أبكمًا.**

* * *

ثانيًا: الجائزات

الجائز في حقِّ الله تعالى فعل كُلِّ مُمكنٍ أو تركه.

ومن الجائز في حقِّ الله تعالى بعثه الرُّسُل، وفِعل الصَّلاح والأصلح والإيمان واللُّطف والإعانة.

ولا يجب عليه فعل شيء من المُمكنات، وفي هذا ردٌّ على المُعتزِلة القائلين يجب على الله فِعل الصَّلاح والأصلح واللُّطف والإعانة وبعثه الرُّسل، فهؤلاء قد أساءوا الأدبَ مع الله عزَّ وجَلَّ.

وقالتْ فِرقةٌ من الهُنُود: بِعثةُ الرُّسُلِ مُستحيلةٌ والصَّلاةُ مُنكرةٌ، ويجوز وطء المحارم، ولا يجُوز ذبح البهائم لما فيه من التَّعذيب، فهؤلاء أجمع العُلماءُ على كُفرهم على حَدٍّ سواء.

وأمَّا من يقُول فعل الصَّلاح واجب على الله عزَّ وجَلَّ فقد أساء الأدب.

* * *

الباب الثالث

ما جاء في صفات الأنبياء والرُّسُل

الواجب في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام

(الصدق - الأمانة - التبليغ - الفطانة)

المستحيل في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام

(الكذب - الخيانة - الكتمان - البلادة)

الجائز في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام

(ما هو من الأعراض البشريَّة التي
لا تُؤدِّي إلى نقصٍ في مراتبهم العليَّة)

القسم الثالث: السَّمعيات

القسم الرابع: الأدلَّة والبراهين

الباب الثالث
فصل ما جاء في صفات الأنبياء والرُّسُل

الأنبياء: جمع نبي .

وهُو: إنسانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ من بني آدم، سليم عن الأمراض المُنفِّرة، أوحَى الله إليه بشِرعٍ، ولم يأمره بتبليغه.

وإذا أمر بالتَّبليغ كان رسُولاً ونبيًا.

ففي قوله (إنسان): خرجَت جميعُ الجمادات، فمن اعتقد منهم نبي فهو كافر.

وفي قوله (ذَكَر): خَرَجَتْ الأُنثى والخُنثى مُشكِل، فلم يكن نبيٌّ أُنثى، ولا خُنثَى مُشكِل.

وما قاله الإمام الأشعري من أنَّ هُنالك ستّ نِسْوة نبيات فقوله (ضعيف) وهُنَّ: مريم، حوا، وأم سيدنا موسى (يوحانذ)، وآسيا، وهاجر، وسارَّة، وهو قولٌ مرجوحٌ عليه.

وفي قوله (حُر): خرجت العبيد، فلم يكن نبيًّا عبدًا قط.

وفي قوله (بني آدم) : خرجت الملائكة والجِن، لم يكُن نبيًّا منهم، أي من الملائكة والجن يُرسَل إلى الإنس، ولكنَّهُم سُفراء.

واعْلَم:

إنَّ آباءهم وأُمَّهاتَهم محفُوظُونَ من السِّفاح والشِّرك، لقول تعالى:
﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ *﴾ .

وأمَّا آزر فهُو عَم سيِّدنا إبراهيم؛ وأبوه تارح أو تارخ، وذلك لعادات العرب إذ ينادون العم بالأب.

* * *

❁ **وللرُسل أربعة صِفات ، - ويشترك الأنبياء معهم في ثلاث منها- وتفصيلها كالآتي:**

١- **الصِّدق:** وهو مُطابقة الخبر للواقع.

وينقسم إلى ثلاث أقسام:

أ- الصِّدْق في دعواهم- النُّبُوَّة أو الرِّسالة.

ب- الصِّدْق في الأحكام التي يُبلِّغُونها عن الله عَزَّ وجَلَّ.

ج- الصِّدْق في الأُمُور العاديَّة كقَول نبي: في بيتي شاه أو طعام، فيجب تصديقهم في ذلك.

٢- **الأمانة:** هي حِفظ الله جَوَارِحَهم الظَّاهريَّة والباطنيَّة عن التَّلبُّس بمنهِيٍّ عنه مع استحالة وقُوعه منهم، سِواء كان النَّهْيُ نهْيَ كَراهَةٍ أو تحريمٍ أو خِلافَ الأُولى، بل ولو مُباح بقصد الشَّهوة.

٣- **التَّبليغ:** أي إيصال ما أُمِروُا بتبليغه للخَلْق.

٤- **الفطانة:** وهِيَ شِدَّةُ الفَهْمِ والذَّكاء.

❋ ❋ ❋

المستحيلات

وَيَسْتَحيلُ في حَقِّهم ضِد هذه الصِّفات، وهي:

١- **الكَذِب:** وهو عدَم مُطابقة الخبر للواقع.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الكذب في دعواهم النُّبُوَّة أو الرِّسالة.

ب- الكذب في الأحكام التي يُبلِّغُونَها عن الله تعالى.

ج- الكذب في الأمُور العاديَّة.

كُلُّ ذلك في حَقِّهم مُستحيل.

٢- **الخِيانة:** وهي التَّلَبُّس بمَنْهِيٍّ عنه، سواء كان النَّهيُ نهي تحريم أو كَرَاهة أو خِلاف الأولى أو مُباح بقصد الشَّهوة.

٣- **الكِتمان:** أي كتمان ما أُمروا بتبليغه للخلق.

٤- **البلادة:** وهي عدم الفهم والذَّكاء، ومنها الذُّهُول والغفلة والنِّسيان والتَّهوُّر.

* * *

الجائز في حقّ الرُسل

عليهم أفضل الصلاة والسلام

الجائز في حقِّهم: ما هو من الأعراض البشريَّة التي لا تُؤدِّي إلى نقصٍ في مراتبهم العليَّة.

- قوله: **(ما هو من الأعراض البشريَّة)** :

تَخرُجُ صفات الله عَزَّ وجَلَّ، فإنَّ الأنبياء لا يتَّصِفون بها.

وكذا تَخْرُج صِفات الملائكة فإنَّ الأنبياء لا يتَّصِفون بها.

- قوله: **(التي لا تُؤدِّي إلى نقصٍ في مراتبهم العَلِيَّة)** :

يَخرُجُ كُلُّ مَرَضٍ مُنَفِّرٍ كالعَمى والجزام والبَرَصِ.

وما عَمَى نَبِيٌّ قط.

وما وَقَع لِسَيِّدنا يعقُوب ما هُو إلا غِشاوة في العين، وزالت بإلقاء قميص سيدنا يوسف عليه.

ومَنْ قالَ أنَّ سَيِّدنا أَيُّوب مَسَّهُ الجذام فهُو كافرٌ، والمُراد بالضُّرِّ: أَلَمٌ خفيفٌ بين العَظمِ والجِلْدِ، ولم يَظْهَر إلى الخارج.

ومَا يَجُوزُ في حقِّهم كالحُمَّى الخفيفة، والصّداع الخفيف، والنَّزلة الخفيفة، وكُلُّ ذلك في حقِّهم جائزٌ لتعظيم أُجُورِهم عند الله تعالى، أو للتَسَلِّي أو للاقتداء بهم أو كِنَايَةً عن خِسَّةِ الدُّنيا عند الله عَزَّ وجَلَّ، ما جَعَلها دار جزاء لأنبيائه ولا أصفيائه ولا أوليائه وإِنَّما أعَدَّ لهُم النَّعيم في الدَّار الآخرة.

تنبيه:

وما أُوهِمَ من آيَةٍ أو حديثٍ من وُقُوعِ معصِيةٍ من نَبِيٍّ أو رسُولٍ فيجِبُ صرفه عن ظاهِره بأن تقول ذلك من بابِ حسنات الأبرار سيِّئات المُقرَّبين، وذلك مُجاراةً على ظاهِرِ التَّنزيل والحديث.

* * *

القسم الثالث: السَّمعيات

وهي كُلُّ ما أخبر به النبي ﷺ من الكِتابِ والسُّنَّة ولم نراه كالجَنَّة والنَّارِ والحَوْضِ والصِّراطِ واللَّوح والقلم والكُرسي والعرش، فيجب الإيمان والتَّصديق بها.

ومن السَّمعيات: أشْرَاط السَّاعة.

وهي تنقسم إلى قسمين: كُبرى وصُغرى.

١- الكُبْرَى:

كظهُور المسيح الدَّجَّال ويأجُوج ومأجُوج، وظهُور سيِّدنا عيسى عليه السَّلام، أي نزُوله من السَّماء وينزل على جناحي جبريل وميكائيل لابسا ثوبين مُلطَّخين بالمسك والزعفران كأنَّه خارج من ديماس أي: حمام، وينزل في مسجد المنارة البيضاء بدمشق في صلاة الصبُّح، فتُقام الصَّلاة عند رُؤيته فيقُول له المهديّ: تقدمَّ يا نَبيَّ الله، فيقُول له سيِّدُنا عيسى: تقدَّم أنتَ لأنَّ الصَّلاة أقيمتْ لك. فيتقدَّمُ المهدي ويُصلِّي بالنَّاس، وهذا مصداقٌ لقول رسُول الله ﷺ: « كيف أنتُم إذا نَزَلَ فيكم ابنُ مريم وإمامكم منكُم، ومنها خرُوج الدَّابَّة، وطلُوع الشَّمس من مغربها ثلاثة أيَّامٍ مُتتالية، وعندها يُغلَقُ بابُ التَّوبة » .

٢- العلامات الصُّغرى:

رَوَى الطَّبَراني عن أبي مُوسى الأشعري أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «لا تقُومُ السَّاعةُ حتَّى يُجعَلُ كِتابُ الله عارٌ، ويكونُ الإسلامُ غريبًا، وحتَّى تبدُو الشَّحناءُ بين النَّاسِ، وحتَّى يُقبَضُ العِلمُ، ويَهْرَمُ الزَّمانُ، ويَنقُصُ عُمُرُ البَشَرِ، وينقُصُ السُّنُون والثَّمرات، ويُؤتمن التهماء، ويُتَّهَمُ الأُمناءُ، ويُصدَّقُ الكاذِبُ ويُكَذَّبُ الصَّادقُ، ويكثُرُ الهَرَجُ وهُو القتلُ، وحتَّى تُبنَى الغُرَفُ أي القُصُورُ فتتطاوَل، وحتَّى تحزن ذواتُ الأولادِ أي لعقُوقِ أولادِهِنَّ، وتفرح العواقِرُ، ويَظْهَرُ البَغْي والحَسَدُ والشُّحُّ، ويَهلَكُ النَّاسُ، ويَكثُرُ الكَذِبُ، ويَقِلُّ الصِّدْقُ، وحتَّى تختلفُ الأُمُور بين النَّاسِ، ويُتَّبَعُ الهَوَى، ويُقْضَى بالظَّنِّ، ويَكثُرُ المَطَرُ، ويَقِلُّ الثَّمَرُ، ويَغيضُ العِلمُ غيضًا، ويفيضُ الجهلُ فيضًا، ويكون الوَلَدُ غيظًا، والشِّتاءُ قيظًا، ويقُومُ الخُطَباءُ بالكَذب فيجعلُون حقِّي لشرار أُمَّتي، فمن صدَّقهم بذلك، ورضيَ بهم لم يرح رائحة الجنَّة.

ومن السمعيات التي يجب الإيمان بها: الكرسي والسموات والقلم واللوح والعرش وغيرها.

تنبيه:

لا يُقال خلق الكُرسي ليجلس عليه ولا السَّماء ليستظِل بها، ولا القلم ليكتب به، ولا اللَّوح للذّهُول والنِّسيان، بل إنَّما خُلقَتْ لحِكمةٍ يَعْلَمُها اللهُ عَزَّ وجَلَّ، إنْ شاءَ أطْلعَنا عليها، وإنْ شَاءَ أخفاها عنَّا.

* * *

القسم الرابع: الأدلَّة والبراهين

اعْلَمْ أنَّ معنى البُرهان:

مَأخُوذٌ من البَره، وهُوَ البياضُ بمعنى بياض الوَجْهِ.

وكلمتا **البُرهان والدَّليل** شيءٌ واحد.

وهو -أي الدَّليل- ينقسِمُ إلى قسمين: **جُمَلي** وتفصيلي.

والتَّفصيلي أيضًا ينقسمُ إلى قسمين: دليل حملي ودليل شرطي.

الحملي: مُركَّبٌ من قضيتين: صُغرى وكُبرى.

والكُبرى: مُركَّبةٌ من هيولتين: صُغرى وكُبرَى.

والشَّرطِيُّ: مُركَّبٌ من ثلاثةِ أقْيسَةٍ، وثلاثة أداة استثناء ونتيجة.

ثُمَّ إنَّ الدَّليل في نفسه ينقَسِمُ إلى قسمين:

عقليٌّ: وهو لجميع الصِّفات.

ونقليٌّ: وهو لصِفةِ السَّمع والبصَرِ والكلام.

بُرهان الوُجُود

الدَّليل على وجُود الله: حُدوث العالم.

إذ لو لم يَكُن له مُحْدِث بل حدَثَ بِنفْسِهِ أي أوْجَدَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ للزِمَ اجتماع الأمرين المُتساويين اللّذين هما الوُجُودُ والعَدَمُ، ولَلزِمَ أن يكون الوجُود مُساويًا للعدم أو مُرجِّحًا عليه بلا سببٍ، وهذا لا يُعقَل كما في كَفَّتي الميزان.

أمَّا التَّقرير فمُركَّبٌ من هيولتين:

الهيُولة الأولى: أن تقول دليل حُدُوث الأعراض مُشاهدة تغيُّرها، وكُلُّ ما كان كذلك فهو حادث.

الهيُولة الثَّانية: أن تقُول دليل حدُوث الأجرام مُلازمتها للأعراض الحادثة. وكُلُّ ما لازمَ الحادث فهُو حادث، فينتُج أنَّ الأجرام حادثة.

النَّتيجة الكُبرَى:

إنَّ الأجرامَ والأعْرَاضَ حادثان، وكُلُّ حادثٍ لابُدّ له من مُحْدِثٍ، فمُوجِدُها ومُحْدِثُها هو اللهُ عَزَّ وجَلَّ، والدَّليل على ذلك هو إخبارُ الرُّسُل عليهم أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام.

بُرهان صِفة القِدَم

وأمَّا بُرهان صِفة قِدَمِه تعالى: فَمُركَّبٌ من ثلاث أقيسَةٍ:

لأنَّه لو لم يَكُن قديمًا لكان حادثًا، لكن كونُهُ حادث مُحالٌ، إذْ لو كان حادثًا لافتقرَ إلى مُحْدِثٍ، لكن افتقارُه إلى مُحْدِثٍ مُحال، لأنَّه لو افتَقَرَ إلى مُحْدِثٍ لَلَزِمَ الدَّوْرُ أوالتَّسَلسُلِ.

الدَّورُ : عبارةٌ عن أن يُوجِد زَيْدٌ عَمْرًا، ثُمَّ عَمْروُ يُوجِدُ زَيْدًا، فيَلزمُ تقديم وتأخير لكُلٍّ منهما، وهُوَ باطِلٌ.

أمَّا التَّسَلسُل: عبارة عن وُجُود حوادث في جانبِ الماضي لا أوَّل لها، وهُوَ باطلٌ.

فالدَّورُ والتَّسَلْسُلُ مُحالان، ومَا أَدَّى إليهما، وهو انتفاءُ القِدَم عنه محالٌ. فثبتَ اتِّصافُه بالقِدَم، وانتفَى ضِدُّها وهُوَ الحُدُوثُ.

بُرهان صِفة البقاء

وأمَّا بُرهانُ وجُوب بقاءه: فمُركَّبٌ من قياسين:

أن تقول دليل وجُوب البقاء له تعالى أنَّه لو لم يَكُن باقيًا لكان فانيًا، لكن كونه فانيًا مُحالٌ. إذْ لو كان فانيًا لا نتَفَى وجُوبُ قِدَمِهِ، ولكن انتفاء

القِدَمِ عنه محال، وذلك للزُوم الدَّور أوالتَّسَلسُل، فما أدّى إليه وهو انتفاء البقاء عنه مُحال، فثبَتَ اتِّصَافُهُ بالبقاء وانتَفَى ضِدُّها وهُو الفناء.

بُرهان صِفة مُخالفته تعالى للحوادث

فإنَّه لو لم يَكُن مُخالفًا لها لكانَ مُماثِلاً لها، لكن كونُهُ مُماثِلاً لها مُحال، إذ لو كان مُماثِلاً لها لانتفَى قِدَمُهُ وبَقاؤُهُ، لكن انتِفاء القِدَمِ والبقاء عنه مُحال فما أدَّى إليه وهو انتِفاءُ المُخالفةِ عنه مُحال. فثَبَتَ اتِّصَافُه بالمُخالفةِ للحَوادِث، وانتَفَى ضِدُّها وهو المُماثَلةِ.

بُرهان صِفة قيامه تعالي بنفسه

أمَّا بُرهانُ هذه الصِّفة مُرَكَّبٌ من أربعةِ أَقْيسَةٍ:

١- القياسُ الأوَّل:

فإنَّهُ لو لَم يَكُن قائمًا بنفسه لكانَ صِفَةً، لكن كونُه صِفة مُحالٌ، لأنَّه لو كانَ صِفةً لَمَا اتَّصفَ بِصِفاتِ المَعَانِي ولا المَعْنَوِيَّةِ لكن عَدَمُ اتِّصافِه بالمَعاني والمعنويَّةِ باطلٌ إذ الصِّفةُ لا تتَّصِفُ بالصِّفةِ، فما أدَّى إليه- وهُو كونُهُ تعالى صِفة مُحال، فَثَبَتَ أنّه تعالى ذات وهُو مَوصُوفٌ بالصِّفاتِ.

٢- القياسُ الثَّاني:

إنَّه تعالى لو احتاجَ إلى مُخصّص لكان حادثًا، لكن كَونُهُ حادث محال لأنَّه لو كان حادثًا لاحتاجَ إلى مُحْدِثٍ، لكن احتياجُهُ إلى مُحْدِث مُحالٌ وباطلٌ، لأنَّه لو افتقَرَ إلى مُحْدِثٍ لَلَزِمَ الدَّورُ أو التَّسَلسُل، وهُما محالانِ. فَمَا أَدَّى إليه فهُو كونه تعالى حادث مُحال، فثَبَتَ أنَّه تعالى قديمٌ والنَّتيجة أنَّه تعالى ذاتٌ وقديمٌ.

بُرهان صِفة الوحدانيَّة

وأمَّا بُرهان وجُوب الوحدانيَّة له تعالى: فمُركَّبٌ من قياسين:

فإنَّه لو لم يَكُن واحدًا في ذاته وصِفاته وأفعاله لما أوجد شيء من العالم، ولكن عدم وجُود شيء من العالم محال وباطلٌ لمُشاهدته عند كُلِّ عاقلٍ. فما أدَّى إليه وهُو عدمُ اتِّصافه بالوحدانيَّة محالٌ فثبَتَ اتِّصَافه بالوحدانيَّة ذاتًا وصِفةً وفِعلاً، وانتَفى ضِدُّها وهُو التَّعدُّد في الذَّات والصِّفات والأفعال.

قال الله تبارَكَ وتعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ .

ثم انتقل يتكلَّمُ على أدِلَّة صِفات المعاني:

بُرهان صِفة القُدرة

وأمَّا بُرهَانُ وجوب اتِّصافُهُ بالقُدْرةِ: فمُركَّبٌ من قياسين: فإنَّه لو لم يَكُنْ قادرًا لَمَا أوْجَدَ شيئًا من العالم، لكن عدم وجُود شيء من العالم باطلٌ لُمشاهدته عند كُلِّ عاقلٍ، فما أدَّى إليه وهو عدم اتِّصافه بالقُدرة مُحال فثَبَتَ اتِّصافُه بالقُدرةِ، وانتفى ضِدُّها وهُو العجز.

◇◇◇

بُرهان صِفة الإرادة

وأمَّا بُرهان وجُوب اتِّصافُه بالإرادة: فمُركَّبٌ من قياسين: فلأنَّه لو لم يَكُن مُريدًا لَمَا أوجَدَ شيئًا من العالم، ولكن عدم وجُود شيءٍ من العالم باطلٌ لُمشاهدته عند كُلِّ عاقِل، فَمَا أدَّى إليه، وهو عدمُ اتِّصافِهِ بالإرادة باطلٌ، فثَبَتَ اتِّصَافُهُ بالإرادة، وانتَفَى ضِدُّها وهي الكراهية.

◇◇◇

بُرهان صِفة العِلم

وأمَّا بُرهان وجُوب صِفة العِلم لله تعالى: مُركَّبٌ من قياسين: فإنَّه لو لم يَكُن عالمًا لما رأيتَ شيئًا من العالم، لكن عدمُ رؤُية شيء من العالم باطلٌ

لُمشاهدته عند كُلِّ عاقِل، وما أدَّى إليه وهو عدَمُ اتِّصافِهِ بالعِلْمِ محال، فَثَبَتَ اتِّصافُهُ بالعِلْمِ، وانتَفَى ضِدُّها وهو الجهل.

بُرهان صِفة الحياة

وأمَّا بُرهانُ صِفةِ الحياة: فَمُركَّبٌ من قياسين: فإنَّه لو لم يَكُن حيًا لما رأيتَ شيئًا من العَالَمِ، لكن عَدَمُ رؤية العالم باطِلٌ بالمُشاهدة عند كُلِّ عاقِلٍ، فَمَا أدَّى إليه وهو عدَمُ اتِّصافِه بالحياة محال، فَثَبَتَ اتِّصافُه بالحياة، وانتَفَى ضِدُّها وهو الموت.

بُرهان وجُوب صِفات السَّمع والبصَر والكلام

وأمَّا بُرهان وجُوب صِفة السَّمعِ والبَصَرِ والكلام: فدليلها نقليٌّ، أي منقُولٌ من الكِتابِ والسُّنَّة.

أمَّا بُرهان صِفة السَّمع والبَصَر في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وأمَّا بُرهان صِفة الكلام في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ .

بُرهان جواز الجائزات في حقه تعالى

وأمَّا بُرهان جواز الجائزات في حقِّه تعالى:

فلأنَّه لو وَجَبَ عليه فِعْلُ شَيْءٍ منها، أو استحالَ لا نَقَلَبَ المُمكِنُ إلى واجِب أو مُستحيلٍ، لكن انقلابُ المُمكِن إلى واجب أو مُستحيلٍ باطلٌ.

فَثَبَتَ جَوَازُ المُمكنات وهو: فعل كُلِّ مُمكنٍ أو تركه.

***

خاتمة

في جمع معاني ما ذُكِر في كلمتي الشّهادة

﴿ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ مُحمَّد رسُول الله ﴾

- **الكلمة الأولى: (لا إله إلا الله)**

ولَها تفسيران:

أ- حقيقي. ب- ولازم.

أ- الحقيقي:

لا معبُودَ بحَقٍّ إلاَّ الله.

وهُو مُشتَمِلٌ على: نفي وإثباتٍ.

النَّفي: نفي الألُوهِيَّة عن ما سِوَى الله تعالى.

الإثبات: قَصْرُ الأُلُوهِيَّةِ لله تعالى.

ب- اللازم:

لا مُستغِنى عن كُلِّ ما سِواهُ إلا الله، ومُفتَقِرٌ إليه كُلُّ ما عداه إلاَّ الله تعالى.

- **فيدخُلُ تحت وجُوبِ الاستغناء ثمانِيَّةٌ وعِشرُونَ عقيدة وهي:**

١- الوُجُود ٢- القِدَمُ ٣- البقاء

٤- مُخالفته تعالى للحوادث ٥- قيامه تعالى بنفسه ٦- السَّمع

٧- البصر ٨- الكلام ٩- كونه تعالى سميعًا

١٠- كونه تعالى بصيرًا ١١-كونه تعالى مُتكلِّمًا ١٢- تنزهه عن الأغراض في الأفعال والأحكام

١٣- عدمُ وجُوب الفعل عليه أو استحالته ١٤- عدمُ التَّأثير عن طريق القُوَّة المُودعة

وأضدادُها أربعة عشر وهي:

١- العدم ٢- الحدث ٣- الفناء

٤- المماثلة للحوادث ٥-الاحتياج للمحل والمخصص ٦- الصمم

٧- العمى ٨- البكم ٩- كونه أصمًا

١١- كونه أعمى ١٢-كونه أبكمًا ١٣- اتصافه بالأغراض في الأفعال والأحكام

١٤- وجُوب الفعل عليه ١٥- التَّأثير بالقُوَّة المُودعة

فالمجموع ثمانية وعشرون.

- ويندرِجُ تحت وجُوب الافتقار اثنين وعشرون عقيدة، وهي:

١- الوحدانية ٢- القُدرة ٣- الإرادة

٤- العِلم ٥- الحياة ٦- كونُه تعالى قادرًا

٧- كونه تعالى مُريدًا ٨- كونه تعالى عالمًا ٩- كونهُ تعالى حيًّا

١٠- ويندرجُ أيضًا حدُوث العالم بأثَرِهِ

١١- عدمُ التَّأثير في شيء بأثَرٍ ما بالطَّبْعِ أو بالعِلَّة

هذه إحدى عشر.

وأضدادها إحدى عشر وهي:

١- التعدد في الذات والصفات والفعال ٢- العجز

٣- الكراهية ٤- الجهل ٥- الموت

٦- كونه عاجزا ٧- كونه مكرهاً ٨- كونه جاهلاً

٩- كونه ميتا. ١٠- عدم شيء من العالم

١١- تأثير شيء من الكائنات بأثر ما بطبع أو علة.

فالمجموع اثنين وعشرون عقيدة حاصل العقائد خمسون عقيدة.

- وأمَّا الكلمة الثَّانية ، وهي مُحمَّد رسُول الله (ﷺ):

فيندرجُ تحتها ستَّة عشر عقيدة، وهي:

١- الصِّدقُ ٢- الأمانة

٣- التَّبليغ ٤- جوازُ الأعراض البشريَّة

ويندرج أيضًا:

٥- الإيمان بالكُتُبِ السَّماويَّة ٦- الإيمانُ بالرُّسل

٧- الإيمان بالملائكة ٨- الإيمان باليوم الآخر

هذه ثمانيَّة وأضدادها ثمانية وهي:

١- الكذب ٢- الخيانة

٣- الكتمان ٤- عدم جواز الأعراض البشرية عليهم

٥- عدم الكتب السماوية ٦- عدم الرُّسل
٧- عدم الملائكة ٨- عدم اليوم الآخر

والمجموع ستَّة عشر عقيدة.

- الحاصل اندراج جميع العقائد ستّة وستُّون عقيدةً.

قال العُلماءُ : من حَفِظَهَا لن تَمَسُّه النَّارُ.

* *

روي عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « ما من عبد قال: لا إله إلا الله في ساعة من ليلٍ أو نهار إلاّ طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات » .

وعن أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون » رواه أبو يعلي.

وعن النبي ﷺ أنه قال: « من قال لا إله إلا الله، سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة - حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

روى الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ « ليّس من عبد يقول: لا إله إلا لله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجه كالقمر ليلة

البدر، ولم يرفع يومئذ لأحد أفضل من عمله إلاَّ مَنْ قال مثل قوله أو زاد» وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « ليَّس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا نشرهم، وكأني أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب على رؤوسهم ويقولون: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) » .

وفي رواية: «ليَّس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر» .

* * *

انتهى من مُحرِّره العبد الفقير إليه تعالى الشيَّخ الطَّاهر مُحمَّد سُليمان، تلميذ صاحبُ عَصْرِهِ، العالِمِ العَلاَّمة، والحَبْرُ الفَهَّامة، مُربِّي السَّالكين، خادِمِ العِلْمِ الشَّريف بالسُّودان وغيره، الشَّيخ على إبراهيم أدهم، عطَّرَ الله مَسْكَنَه.

أسأل الله تعالى الصدق في القول والإخلاص في العمل وأسأله من فضله سبحانه حُسن العواقب والخواتيم.

وصَلَّى الله علَى سَيِّدنا مُحمَّدٍ ، كُلَّ ما ذَكَرَه الذَّاكِرُونَ، وكُلَّ مَا غَفَلَ عن ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمدُ لله الواحد المجيد، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبيِّ شافع الوعيد، وآله وصحبه ذوي المجدِ التَّليد، والتَّابعين لهم بإحسان إلى اليوم الأكيد.

أما بعدُ:

فإنَّ علم التَّوحيد فرضُ عَيْنٍ على العبيد، ولا ينفعُ فيه التَّقليد، ولِذَا تنافَسَتْ فيه العُلماء من زَمَنٍ بعيدٍ، ونَقَّحُوا مَسَائلَهُ من الشَّوائِبِ والشُّكُوكِ والتَّرديد.

والذي يَسِيرُ على هذا النَّهجِ هو السَّعيد، ومِن هؤُلاءِ السّادة الأدهميَّة الصنَّادِيد، فكانَ عِلْمُهُم نافعًا ومُفيدًا.

ومِن ذلك تِلْكَ الرِّسالةِ ذات السَّبْكِ الفَريد، وهي من رَوَائِعِ العَالِمِ الجليل حُجَّة الأدهميَّة الشَّيخ الطَّاهر مُحمَّد سليمان ذو الرَّأي السَّدِيد، أجْزَل الله لَهُ العَطَاءَ، وكفاهُ بالمَزِيد، وَلِتِلميذِهِ ومُتابعِ أثَرِهِ الشَّاب الذَّكِي الحصيف أبو الطَّاهرِ الأُستاذ مُختار عبد اللَّطيف مُختار، نسأل الله أن يحبُوهُ بأسرارٍ وقَدْرٍ مَنِيفٍ، وعمُوم الأدهميَّة مَن كانَ بالباديةِ أو بالرِّيف.

وصَلَّى اللهُ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آله وصحبه وسَلِّم.

دياب أحمد دياب
تلميذ الشَّيخ بلَّة حسن خليفة
الحَلَقَة الأدهميَّة - أم درمان

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
مقدمة المؤلف	٥
الباب الأوّل	٧-٣٤
أوّلُ واجبٍ على المُكَلَّف	٨
شرُوط المُكلَّف خمسة	٨
الواجبات في حقِّ الله تعالى:	٩
١ - واجب جملي:	٩
٢ - الصِّفاتُ الجامعة:	٩
٣- الصِّفات التَّفصيليَّة: (عشرُون صِفة)	٩
الصفات النفسيَّة	١٠
الصفات السِلبيَّة	١١
صِفات المعاني	٢٣
الصِّفات المعنويَّة	٣٢
الباب الثَّاني المُبتحيلات و الجائزات	٣٥- ٤٠
الباب الثَّالث: فضل ما جاء في صفات الأنبياء والرُّسُل	٤١
الواجب في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام	٤٤
المستحيل في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام	٤٥
الجائز في حقِّ الرُّسل عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام	٤٦
القسم الثالث: السَّمعيات	٤٨
القسم الرابع: الأدلَّة والبراهين	٥٠
خاتمة في جمع معاني ما ذُكِر في كلمتي الشَّهادة	٥٨
خاتمة المصنف	٦٢
تقريظ	٦٣
الفهرس	٦٤